قراءات سيكولوجية في الشخصية العربية

الرهبة والرعب والقلم!!/ الرؤوس المُبرمجة بالأضاليل!!/ إنك لمن الجاهلين!!
التنوير هو الحل!!/ الحربشرية!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

الرهبة والرعب والقلم!!

الديمقراطية المزعومة في بعض المجتمعات حوّلت الناس إلى مرعوبين ترهب النظر إلى الحياطين , وعليها التعبير عن حق النظر إلى أقدامها وحسب.

إنها ديمقراطية اللسان المقطوع والسمع الممنوع والنظر المقموع والقلم المصروع.

أحد الكتاب يقول أنهم يتابعون مَن يكتب ويستهدفونه , فحرية التعبير عن الرأي حرام وكفر , وتزعزع المقدسات الآدمية التي أوجدوها , وأصبحت أوثانهم وأربابهم التي يتعبدون في عروش ضلالها وبهتانها ويتبعونها كالقطيع.

فهكذا يكون الحال عندما يغتصب الديمقراطية المتاجرون بدين , والمروّجون لبضائع الآخرين وأجنداتهم الداعية لتدمير الدين.

فمَن يقاتل الأقلام العربية؟

ومَن يريد جزر وجود أمة الضاد المبين؟

ولماذا يتجند بعض أبناء الأمة لنحر أمتهم؟

هل أنّ الخيانة مذهب ودين؟

هل أنّ الله معمم جاهل بالدين؟

وهل أن الحكم بالخوف والترهيب من أصول الدين؟

وهل أن المعمم مستبد جائر بإسم الدين؟

هذه الخزعبلات زوابع جهل ووسائل للوصول إلى غايات دونية , لن يمهلها الزمن بإرادته الوثابة وقدراته الوقادة , التي ستلد ما يعيد الموازين إلى نصابها , فمن ينتهك حرمات الدين بإسم الدين , سيأتيه القصاص العادل المكين!!

فلتكتب الأقلام وليأكل الرعب كل ذيل خوان , بأعداء الحرية والحياة يستعين!!

والكلمة الطيبة شعار أقلام المجاهدين!!

و"إن رجال الثقافة هم الرسل الحقيقيون للمساواة"!!

الديمقراطية المزعومة في بعض المجتمعات حوّلت الناس إلى مرعوبين ترهب النظر إلى الحياطين , وعليها التعبير عن حق النظر إلى أقدامها وحسب

أحد الكتاب يقول أنهم يتابعون مَن يكتب ويستهدفونه , فحرية التعبير عن الرأي حرام وكفر , وتزعزع المقدسات الآدمية التي أوجدوها

هكذا يكون الحال عندما يغتصب الديمقراطية المتاجرون بدين , والمروّجون لبضائع الآخرين وأجنداتهم الداعية لتدمير الدين

لتكتب الأقلام وليأكل الرعب كل ذيل خوان , بأعداء الحرية والحياة يستعين!!
والكلمة الطيبة شعار أقلام المجاهدين!!
و"إن رجال الثقافة هم الرسل الحقيقيون للمساواة"!!

الرؤوس المُبرمجة بالأضاليل!!

رؤوسنا مستلبة ومصادرة العقل والقدرة على التفكير والتمييز , وذلك أنها محكومة بالأضاليل المعززة بالطاقات الإنفعالية والسورات العاطفية الحامية الوطيس.

فهذا يحب هذا , وهذا يكره هذا , وهذه المجموعة من الناس تكره هذه وتحب هذه , وهكذا دواليك ,

رؤوسنا مستلبة ومصادرة العقل والقدرة على التفكير والتمييز

الرؤوس منشطرة ومتخندقة في حالتين متقاطعتين , ولا يمكن لأحداهما أن ترى بغير ما عليها أن ترى وتتصور وتعتقد وتؤمن وتصدق.

فلا يمكن أن يكون الحال مخالفا لرؤيتها الراسخة فيها , ولا يجوز التوهم بأن الآخر قد تغير أو أنه يفكر ويمتلك عقلا , فموضوع العقل لا وجود له ولا دور ولا قيمة , ولا معنى في دوامة الأضاليل الفاعلة في الرؤوس والنفوس!!

هذا الواقع السلوكي يخيّم على الحياة ويقحمها في دوامة الويلات والتداعيات الأليمة القاسية , التي تتفاقم وتتوالد منها مشكلات عصية على الحل , لأن العقل لا يمكنه أن يعمل , والعواطف والإنفعالات هي التي تسود وتتأكد.

فأنتَ تجزم أن فلان الفلاني يرى كذا وهو كذا , ولا تستطيع أن تراه بغير ما ترى وتتصور , فهو في مواطن إدراكك كما شبّهَ لكَ , وما هو بهو الذي ترى , وإنما هو شيئ آخر وصورة مغايرة لما ترسب في رأسك من الأضاليل والأباطيل.

قد يقول قائل , عمّاذا تتحدث , والجواب أن هذه الظاهرة تشمل كل مناحي الحياة , وتتأكد بوضوح وقسوة في المواضيع الدينية , وتستثمر فيها التطلعات الطائفية والمذهبية والفئوية , وتحسبها تجارة ذات مردودات مادية كبيرة ومربحة.

ولهذا تجد ما يعززها ويزيدها قسوة وشدة ودموية , لكي تكون راسخة ومقرونة بطاقات إنفعالية هائلة تمنع العقل من النظر فيها وتمحيصها , فيتحقق الإستعباد والإمتهان ويكسب المتاجرون بها , ويتربّحون على حساب أرواح ومصير المغرر بهم من المغفلين.

ويبدو أن الطبع البشري ميّال للقبول بالأكاذيب والدجل ويخشى مواجهة الحقيقة والواقع , لأن في المواجهة جد وإجتهاد وفي تصديق الأكاذيب راحة بال.

فهل نستطيع أن نزعزع أركان الأضاليل؟!!

والتقييم , وذلك أنها محكومة بالأضاليل المعززة بالطاقات الإنفعالية والسورات العاطفية الحامية الوطيس

العقل لا يمكنه أن يعمل , والعواطف والإنفعالات هي التي تسود وتتأكد.

أنتَ تجزم أن فلان الفلاني يرى كذا وهو كذا , ولا تستطيع أن تراه بغير ما ترى وتتصور , فهو في مواطن إدراكك كما شبّهَ لكَ , وما هو بهو الذي ترى , وإنما هو شيئ آخر وصورة مغايرة لما ترسب في رأسك من الأضاليل والأباطيل

يبدو أن الطبع البشري ميّال للقبول بالأكاذيب والدجل ويخشى مواجهة الحقيقة والواقع , لأن في المواجهة جد وإجتهاد وفي تصديق الأكاذيب راحة بال

إنك لمن الجاهلين!!

سنحت لي فرصة في إحدى العواصم العربية , أن أمضي بضعة أسابيع في مكتبة تراثية عريقة بمركز إسلامي , وكنت أقضي نهاري غارقا في أمهات الكتب , وبعد أن قرأت ما قرأت , وأبحرت في موسوعاتها ومجلداتها الثرية , خرجت منها أقول لنفسي " إنك لمن الجاهلين"!!

نعم من الجاهلين , فكيف يكون الفرد من العارفين أمام الكم الهائل المتراكم من المعارف بأنواعها المكتوبة بالعربية.

وأدركت معنى وقل ربي زدني علما!!

وعندما نتناول الدين , فلا يصح لشخص أن يدعي المعرفة , ومهما قرأ فهو من الجاهلين.

تلك حقيقة واقع أمة مبتلاة بتراث تجهله , ويتمنطق أدعياء المعرفة بما لا يمت بصلة إلى العلم الحقيقي والمعارف الأصيلة , ويتكلمون بلسان أهوائهم وقد تملكهم وهْمُ أنا أعرف!!

تجربتي في مكتبة تراثية عربية لبضعة أسابيع , علمتني أن لا يمكن لأحد أن يقول أنا أعرف , بل مهما حاول أن يعرف يزداد جهلا بما لا يعرف , لأنه كلما عرف شيئا غابت عنه أشياء , وفتحت أمامه أبواب مغلقة عليه أن يدخلها ويتعلم فيها , ويتعرف على محتوياتها , وبما أن عمره لا يكفي لذلك , فأنه

نعم من الجاهلين , فكيف يكون الفرد من العارفين أمام الكم الهائل المتراكم من المعارف بأنواعها المكتوبة بالعربية. وأدركت معنى وقل ربي زدني علما!!

عندما نتناول الدين , فلا يصح لشخص أن يدعي المعرفة , ومهما قرأ فهو من الجاهلين

تجربتي في مكتبة تراثية عربية لبضعة أسابيع , علمتني أن لا يمكن لأحد أن يقول أنا أعرف , بل مهما حاول أن يعرف يزداد جهلا بما لا يعرف

كلما عرف شيئا غابت عنه أشياء , وفتحت أمامه أبواب مغلقة

يبقى من الجاهلين.

فما عند الأمة من تراكم معرفي يحتاج لجمهرة من المتخصصين ليستوعبوا بعضه , أما كله فأمر عسير إن لم يكن مستحيلا.

ولهذا تجد الأمة كالعيس يقتلها الجهل والعلم فوق ظهورها محمول.

فهل لديها القدرة على تنظيم جهودها وهضم معارفها لتكون؟!!

عليه أن يدخلها ويتعلم فيها , ويتعرف على محتوياتها , وبما أن عمره لا يكفي لذلك , فأنه يبقى من الجاهلين

لهذا تجد الأمة كالعيس يقتلها الجهل والعلم فوق ظهورها محمول

التنوير هو الحل!!

العصر الراهن يمتلك قدرات مادية فتاكة ووسائل تواصل عملاقة , وما فيه يستهدف العقل والنفس والروح , ولا يمكن الإنتصار فيه إعتمادا على سبيل واحد وإغفال غيره , وإنما المطلوب تفعيل الإمكانات وتطويرها وتنميتها للوصول إلى الهدف المنشود , الذي إعتصمت بجوهره إرادة الجماهير الطالعة نحو فجر أرحب وإنطلاقة أخصب.

ولا يمكن لفعل أن يكون جادا ومؤثرا من غير فكر ثاقب ورؤية مستنيرة تهذب السلوك , وترسم خارطة التفاعل الإيحابي مع مفردات الواقع الذي تتصدى له الجموع.

والقراءة الواعية لتجارب الشعوب تخبرنا بأن التنوير العقلي هو القوة الفعالة , التي أطلقت الإرادات وأسست للإنطلاق في ميادين التفاعل الإنساني الخلاق , الذي أوقد شعلة الإبداع والإبتكار والإيمان بأنوار الفكر المشيِّد لدعائم الحياة المعاصرة.

وعليه فأن التنوير سبيلنا للوصول إلى ما نريد , ومن أهم مرتكزاته جرأة إعمال العقل في كل شيئ , فلا خطوط حمراء أمام الإرادة العقلية الحرة الثاقبة الباحثة عن الحقيقة والجوهر.

وللجرأة ثمنها وتضحياتها , فهي جهاد ومثابرة ومكابدة وتحدي وإصرار وتواصل وإيمان , ورسالة وقدرة على التحمل والعناء الشديد.

والكتابة التنويرية لهيب أجَاح , والقلم كالجمر يمسكه صاحبه ويكتب به ورائحة إحتراق أصابعه تزكم أنفه , ويواصل الكتابة وأزيز الشواء الذاتي والموضوعي يزعزع ما فيه , لكنه يصمد ويدوس بإرادته على صولات الوجيع.

وهو ضد الكتابات الراكدة , والإبداعات المداهنة المتهربة من المواجهة , فقد بلغ السيل الزبى ولا بد من التوثب والمنازلة الشرسة , والكلمة الحق الصادقة أمضى الأسلحة.

فالتنوير نضال مرير وحرب بلا هوادة ضد شياطين الضلال والبهتان , والذين ينفذون منطلقات النفوس الأمارة بالسوء والبغضاء , وإنتهاك حقوق الإنسان , ومصادرة وجود الأوطان.

فهل من قدرة على إنتضاء يراع التنوير والتثوير؟!!

العصر الراهن يمتلك قدرات مادية فتاكة ووسائل تواصل عملاقة , وما فيه يستهدف العقل والنفس والروح

لا يمكن الإنتصار فيه إعتمادا على سبيل واحد وإغفال غيره , وإنما المطلوب تفعيل الإمكانات وتطويرها وتنميتها للوصول إلى الهدف المنشود

القراءة الواعية لتجارب الشعوب تخبرنا بأن التنوير العقلي هو القوة الفعالة , التي أطلقت الإرادات وأسست للإنطلاق في ميادين التفاعل الإنساني الخلاق

أن التنوير سبيلنا للوصول إلى ما نريد , ومن أهم مرتكزاته جرأة إعمال العقل في كل شيئ , فلا خطوط حمراء أمام الإرادة العقلية الحرة الثاقبة الباحثة عن الحقيقة والجوهر

للجرأة ثمنها وتضحياتها , فهي جهاد ومثابرة ومكابدة وتحدي وإصرار وتواصل وإيمان , ورسالة وقدرة على التحمل والعناء الشديد

البشرية لا يمكنها أن تتواصل من غير الحروب , ومنذ أول ستة أفرادٍ (آدم , حواء , قابيل وأخته وهابيل وأخته) , حسب ما جاء في تأريخ إبن الأثير , والقتل قد بدأ , إذ تخاصم قابيل وهابيل على الزواج من الأختين , وحسب نصيحة آدم أن يتزوج قابيل توأم هابيل وهابيل توأم قابيل , لكن قابيل تولّع أو أُغرم بتوأمه وأبى أن يزوجها لهابيل و نصحهما آدم أن يتقدما بنذر إلى ربهما فالذي يُتقبل منه يكون صاحب الأمر , فتقبل الرب نذر هابيل (شاة)وما قبل نذر قابيل (حنطة) , والذي أبى أن يرضخ وقرر قتل هابيل والفوز بالأختين!!

والسؤال الذي تصعب الإجابة عليه هو مَن علّم قابيل القتل؟!

هل هو غريزة كالجنس لا تحتاج لتعلم؟!

وفي هذه القصة ثلاثية واضحة (الجنس , الرب , الدم) , ولا تزال فاعلة إلى يومنا هذا وستمضي أبدا.

ويُقال أن الأرض كانت مأهولة بمخلوقات أخرى لكنها سفكت الدماء وعبثت فحوربت وتناقصت , لكنها بقيت تؤثر في حياة المخلوقات الأرضية بأنواعها وكأنها تفرض قوانينها عليها , وما هي إلا قوانين الأرض التي عليها أن تحافظ على توازنها وقدراتها الدورانية والدفاعية في مجموعتها الكونية.

وبنظرة فاحصة للقرن العشرين وما جرى فيه من أحداث , يتبين أن البشرية مضت في حروبها وما توقفت , فالنصف الأول منه إنشغل بالحرب العالمية الأولى وما قبلها والثانية , والنصف الثاني بالحرب الباردة التي تواصلت لأربعة عقود , تخللتها حروب بالوكالة , كان آخرها الحرب العراقية الإيرانية , التي تولدت عنها حروب وتفاعلات منفلتة عمّت أرجاء الأرض وما توقفت.

ومنذ مطلع القرن الحادي والعشرين , وإرادة الحرب الشرسة في تواصل وتطور وتعاظم تدميري وتخريبي فظيع وهائل , لما يتم إستخدامه من وسائل للتدمير الغير مسبوق في التأريخ , حيث الأسلحة الفتاكة التي يتم تجريبها لأول مرة , ولافتة الحروب المروعة عنوانها الإرهاب , وبواسطة هذا الشعار يمكن إبادة الشعوب ومحق وجودها , وتدمير بلدانها بحجة تحريرها من قبضة الإرهاب , وما الإرهاب إلا وسيلتنا الجديدة للتعبير عن نزعات الحرب والخراب الكامنة فينا.

فمن الأفضل لنا أن نسمي أنفسنا "حربشرية" , بدلا من " بشرية " , إلا إذا أيقنا بأننا نضع الباء على رؤوسنا لكي نمرر شرورنا.

وكأن الحروب داينمو الحياة فوق التراب , ولا يمكن للحياة أن تتواصل من غير قتل ودمار وفتك بالآخر , لكي يشعر المتبقون بأنهم أحياء , وأقوياء وينتصرون على الموت , وهم يُخادعون أنفسهم ويعيشون في أوهام وسراب , لأن الموت أحكم سلطان مستبد يرقد على صدر المخلوقات كافة , ولا ينجو منه أي كائن كان.

ولهذا فمن الهذيان التحدث عن السلام والحب والوئام ما بين المخلوقات , لأن في ذلك فساد لما يتدحرج على وجه الأديم , فالأرض وعاء محدود القدرات والمخلوقات عليها أن تعي حقيقة ميزان الوجود وقوانين البقاء الكوني الحكيم.

وكل مخلوق يزيد عدده ينقلب ضده , وتلك حكمة الأرض وقانونها الصارم الحازم الجازم المطلق الأبيد!!

البشرية لا يمكنها أن تتواصل من غير الحروب , ومنذ أول ستة أفرادٍ (آدم , حواء , قابيل وأخته وهابيل وأخته)

السؤال الذي تصعب الإجابة عليه هو مَن علّم قابيل القتل؟! هل هو غريزة كالجنس لا تحتاج لتعلم؟!

في هذه القصة ثلاثية واضحة (الجنس , الرب , الدم) , ولا تزال فاعلة إلى يومنا هذا وستمضي أبدا.

بنظرة فاحصة للقرن العشرين وما جرى فيه من أحداث , يتبين أن البشرية مضت في حروبها وما توقفت

من الأفضل لنا أن نسمي أنفسنا "حربشرية" , بدلا من " بشرية " , إلا إذا أيقنا بأننا نضع الباء على رؤوسنا لكي نمرر شرورنا

كأن الحروب داينمو الحياة فوق التراب , ولا يمكن للحياة أن تتواصل من غير قتل ودمار وفتك بالآخر , لكي يشعر المتبقون بأنهم أحياء , وأقوياء وينتصرون على الموت , وهم يُخادعون أنفسهم ويعيشون في أوهام وسراب

كل مخلوق يزيد عدده ينقلب ضده , وتلك حكمة الأرض وقانونها الصارم الحازم الجازم المطلق الأبيد!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabPersonalityPsy14.pdf

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 20 من التأسيس و 18 على الويب

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز"

عضوية "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "

اهداء العضوية

- عضوية " الشريك الراسخ في العلم " (عضوية فخرية)

- عضوية "الشريك المُميّز " (عضوية الشرفية)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

**** *** ****

المجلة العربية " نفسانيات"

مجلة محكمة في علوم وطب النفس

على المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3

على شبكة العلوم النفسية العربية

http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

على الفايس بوك

https://www.facebook.com/Ajpns/

*** *** ***

بوستر المجلة العربية " نفسانيات

http://www.arabpsynet.com/AFP-PubBr/APF.NafssaniatPubBr.pdf

الفصل2 :من الكتاب السنوي الثامن للشبكة " 20 عاما من الكدح ... 18 عاما من الإنجازات "

الإنجاز الثاني: مجلات ودوريات في علوم وطب النفس

تحميل من " شبكة العلوم النفسية العربية

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart2.pdf

تحميل من المتجر الالكتروني لـ " مؤسسة العلوم النفسية العربية

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=290&controller=product&id_lang=3

ملفات الاعداد القادمة

http://www.arabpsynet.com/apn.journal/Nafssaniat-NextTopics.pdf

قواعد النشر" المجلة العربية "نفسانيات"

www.arabpsynet.com/apn.journal/APNjournalNotice.htm